[111] قتل خالد بن عبد الله القسرى قال: وذكروا أن خالد بن عبد الله القسرى، شخص إلى الوليد بن يزيد حتى قدم على معسكره، فلم يدع به الوليد ولم يكلمه، وهو يختلف إليه غدوة وعشية، حتى قدم برأس يحيى بن زيد بن علي بن الحسين من خراسان، فجمع الناس الاذن، فحضر الاشراف، وجلس الوليد، وجاء خالد إلى الحاجب فقال: إن حالى كما ترى، لا أقدر على المشى، وإنما أحمل في الكرسي. قال الحاجب: ما يدخل أحد على أمير المؤمنين على هذه الحال، ثم أذن له فحمله على كرسيه، ثم دخل على الوليد وهو جالس في سريره، والمائدة موضوعة. فلما دخل عليه قال له الوليد: أين ولدك يزيد بن خالد. فقال: قد أصابه من هشام ظفر، فخلى سبيله، ثم طلب فهرب، فكنا نراه عند أمير المؤمنين حتى استخلفه الله. فقال له الوليد: لكنك خلفته طلبا للفتنة. فقال خالد: قد علم أمير المومنين أنا أهل بيت طاعة أنا وأبى وجدى. فقال له الوليد: لتأتينى بابنك أو لازهقن نفسك، فقال له خالد: هذا الذى تدور عليه، وهو الذى تريد ؟ والله لو كان ابني تحت قدمي ما رفعتهما لك، فاصنع ما بدا لك. فأمر الوليد غيلان صاحب حرسه بالبسط (1) عليه والاخذ له، وقال له: أسمعني صوته، فذهب به غيلان إلى رحله، فعذبه بالسلاسل والحديد، فلم يتكلم بكلمة، فرجع غيلان إلى الوليد فقال له: والله لا أعذب إنسانا لا يتكلم. فقال له: كف عنه واحتبسه، ففعل، فقام يوسف بن عمر فقال: أنا أشتريه بخمسين ألف ألف، فأرسل الوليد إلى خالد أن يوسف بن عمر قد سأل أن يشتريك بخمسين ألف ألف، فإن ضمنتها لامير المؤمنين، وإلا دفعتك إليه. قال خالد: ما عهدنا العرب تباع، فدفعه إلى يوسف بن عمر، فنزع ثيابه، وألبسه عباءة وألحفه (2) أخرى، وحمله على محمل ليس تحته وطاء (3)، فبسط (4) عليه وعذبه، وخالد لا يكلمه بكلمة، ثم ارتحل، حتى إذا كان ببعض الطريق عذبه يوما، ثم وضع المضرسة (5) على صدره، فقتلة في الليل، فدفن في الحيرة، وذلك في المحرم سنة سبع وعشرين ومئة.

_____ (1) البسط عليه: التسلط عليه وعمل بما يضره ويؤذيه (2) الحفه أخرى: جعل العباءة الاخرى ملحفة له كالشال الذي يوضع على الرقبة (3) أركبه دابة بدون سرج ولا برذعة ولا شئ يفصل بين جسم الدابة وجسمه (4) بسط عليه: تسلط عليه وعمل به ما يحلو له من الاذى (5) المضرسة: بكسر الميم وسكون الضاد: حجر ثقيل أو آلة ثقيلة تكسر بها الحجارة وتهرس (*) _____